



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

الاختبار الاوكراني القاسي لمحور الصين الجديد مع روسيا

الدكتور يو جي هي

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة ٢٠١٥م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ويسعى المركز للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

ويسعى أيضاً للمساهمة في بناء الانسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الإلتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، الإدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org

الاختبار الأوكراني القاسي لـ محور الصين الجديد مع روسيا

الدكتور يو جي هي*

سوف تخطو بكين بحذر، وتقيّم ما إذا كان تحالفها الإستراتيجي مع موسكو يستحق تكلفة هذا الغزو المتهور.

تسبّب التصعيد العسكري الكامل للرئيس فلاديمير بوتين في أوكرانيا في زعزعة استقرار الرئيس الصيني شي جين بينغ، الذي يبدو أنه أفضل صديق له في الشؤون الدولية، والذي استثمر في العلاقات الثنائية شخصياً وسياسياً.

تمّ تعزيز محور بكين مع موسكو مؤخراً خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام ٢٠٢٢، بإعلانهما المشترك ب «تعاونهما بلا حدود».

ثم سارع مجتمع الشؤون الخارجية الغربي إلى استنتاج أنّ موسكو وبكين كانتا تشكلان - إذا لم يشكل أيّ منهما بالفعل - «تحالفاً استراتيجياً» يهدف إلى زعزعة استقرار النظام العالمي الليبرالي القائم على قواعد ومبادئ. ويعتقد البعض في الغرب أنّ بكين ستدعم حتماً الأعمال العسكرية الروسية في أوكرانيا. «ستراقب الصين بعناية استعداد الغرب وعزمه على الاستجابة للموضع في أوكرانيا، والذي قد يكون بمثابة إشارة إلى تايوان لاحقاً».

ومع ذلك، يجب أن يأتي التعاون مع بعض القيود الجوهرية لتجنب تفويض أولويات بكين ومصالحها في أعين مخططي السياسة الخارجية الصينية. ولأسبابٍ مختلفة، فإنّ التدريبات العسكرية الأخيرة للكرملين تمثّل لغزاً ومصدراً لفرص غير متوقعة لبكين.

تحقيق توازن دقيق

تماشياً مع إجراء تحقيق التوازن الصعب، صرّح وزير الخارجية الصيني وانغ يي علناً أنه يجب حماية سيادة جميع البلدان وسلامة أراضيها، بما في ذلك أوكرانيا؛ وعلى روسيا وأوكرانيا العودة إلى طاولة المفاوضات. يُنظر إلى هذا على نطاق واسع على أنه الموقف الأكثر وضوحاً الذي اتخذته

* زميل باحث أول عن الصين في برنامج آسيا والمحيط الهادئ في تشاتام هاوس، ويتركز على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الصينية بالإضافة إلى الدبلوماسية الاقتصادية الصينية.

الصين بشأن الوضع الحالي وردّدته مكالمة هاتفية بين شي وبوتين.

ويتبلور موقف الصين في عنصرين هما:

أولاً: لا يدعم تحرك الكرملين ضد أوكرانيا، وينظر إلى تصرفات موسكو على أنها انتهاك للسيادة الوطنية وميثاق الأمم المتحدة - أحد المبادئ الأساسية لسياسات بكين الخارجية منذ عام ١٩٤٩.

ثانياً: وهو الأهم، تشير الصين بقوة إلى عدم وجود مقارنة بين أوكرانيا وتايوان - فالأولى دولة ذات سيادة والأخيرة ليست عضواً كاملاً في الأمم المتحدة ولكنها نظام حكم فريد من نوعه، تعتبره بكين مقاطعة منشقة.

لكنّ الصين ستراقب بعناية رغبة الغرب وتصميمه على الاستجابة للوضع في أوكرانيا، والذي قد يخدم كمرجع لتايوان لاحقاً.

كما أنّ نزعة المغامرة العسكرية للكرملين ستضرب بالعين اقتصادياً إلى حدّ ما. فبصفتها أكبر شريك تجاري لروسيا، تتمتع الصين باستثمارات كبيرة وعلاقات مالية مع روسيا والتي ستعرض لعقوبات الغرب.

ومن المؤكد أنّ مثل هذه العقوبات تأتي مع ألم حاد للعديد من الشركات المملوكة للدولة التي تركز على الوقود الأحفوري. وبالمثل، فإنّ بكين هي الشريك التجاري الأول لكيف، وتتمتع بعلاقات ودية مع أوكرانيا، التي تُعدُّ مصدراً للحبوب والمعدات العسكرية.

ومع ذلك، ستقيس بكين ردّها فعلياً تجاه أوكرانيا من خلال عدسة المنافسة بين الولايات المتحدة والصين. وتحقيقاً لهذه الغاية، توفر الأزمة الأوكرانية فرصتين غير متوقعتين للرئيس شي.

وتنظر الصين إلى الوضع في أوكرانيا على أنه تشتيت في الوقت المناسب من شأنه أن يجذب الولايات المتحدة بعيداً عن منطقة المحيطين الهندي والهادئ والعودة إلى أوروبا، على الأقل قبل الانتخابات النصفية الأمريكية في نوفمبر ٢٠٢٢.

والتقدم غير المتوقع للصين باعتبارها المنافس الإستراتيجي الأساس للولايات المتحدة. وبدون تنسيقٍ متعمدٍ، حيث عملت بكين وموسكو بالفعل على مضاعفة القوة لتقويض قدرة الولايات المتحدة من خلال أفعالهما الفردية.

«إنَّ تهورَ روسيا عمل كحافزٍ للصين لإعادة التفكير في عودتها لتحالفها مع الكرملين، وقد ترغب في تقليل المخاطر المرتبطة بعلاقات روسيا المشحونة مع الغرب».

وإنَّه لصحيحٌ افتراضُ أنَّ روسيا والصين تنظران إلى الشؤون العالمية من منظورٍ مماثل، في مقدمته كراهيتهما للقيم الليبرالية.

يتيح التعاونُ الثنائي المتعمق للبلدين إظهارَ مكانةِ القوة العظمى على المسرح العالمي، إمَّا لموازنة هيمنة الولايات المتحدة أو لتعزيز أهدافهما الجيوسياسية.

تقييم التكاليف مقابل الفوائد

وعلى كلِّ، سيتعيَّن على بكين النظرُ في الميزانية العمومية لهذا التوافق الحالي بعناية. فإذا جاءت تكلفةُ المواءمة بسعر أكبر بكثير من الفائدة الفعلية، فيجب على بكين أن تصل إلى استنتاجها الخاص وأن تخطو بحذر.

وكان أمل بكين أن تقدم روسيا دعماً دبلوماسياً كاملاً لمبادراتها العالمية المختلفة في إطار عدد كبير من المنصات التي تقودها الأمم المتحدة، في سياق المنافسة مع الولايات المتحدة. لكن الخطوة الحالية لموسكو جعلت رغبات الصين أكثر إشكالية.

إنَّ تهورَ روسيا كان بمثابة حافزٍ للصين لإعادة التفكير في عودتها لتحالفها مع الكرملين، وقد ترغب في تقليل المخاطر المرتبطة بعلاقات روسيا المشحونة مع الغرب.

ربما تُعدُّ الصين تصحيحاً سرياً لمسارها لتخفيف خطابها الدبلوماسي القاسي، ومساراً لعلاقاتٍ أقل عدائية مع الغرب لإظهار نضجها في التعامل مع أزمة عالمية كبرى.

يعتبر التاريخ درساً جيداً للحزب الشيوعي الصيني: فقد سحب نيكيتا خروتشوف جميع المساعدات لدعم التنمية الصناعية الناشئة في الصين لأنَّ بكين رفضت أن تصبح شريكاً صغيراً لموسكو من الناحية السياسية والعسكرية في الخمسينيات من القرن الماضي.

حدث الانقسام الصيني السوفياتي في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في عالم مختلف تماماً، لكنَّ شبَّحه لا يزال حياً في بكين وموسكو، ومن غير المرجح أن يتمَّ اسبعاده في المستقبل القريب.

المصدر:

<https://www.chathamhouse.org/2022/02/ukraine-severe-test-chinas-new-axis-russia>